Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غزوة بنى قينقاع

* سبب الغزوة

لما انتصر المسلمون ببدر حرك هذا الانتصار الأحقاد في نفوس الأعداء ولاسيما اليهود، وصاروا يرجفون بالمدينة، فرأى رسول الله ﷺ أن يعظهم بالحسنى ويدعوهم إلى ترك المعاندة والدخول في الإسلام، فذهب رسول الله ﷺ إلى يهود بنى قينقاع. وجمعهم في سوق لهم وقال لهم:

(يا معشر يهود، احذروا من الله مثل ما أنزل بقريش من النقمة وأسلموا فإنكم قد عرفتم أنى نبي مرسل، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم).

فقالوا: (يا محمد لا يغرنك أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة، أما والله لئن حاربناك لتعلمن أنا نحن الناس). وتمادوا في غيهم فأنزل الله في شأنهم محذراً قوله تعالى: ﴿**قل للذين كفروا ستُغلَبُون وتُحشرون إلى جهنم وبئس المهاد، قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تُقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأيَ العين والله يؤيد بنصره من يشاء إنّ في ذلك لعبرة لأولي الأبصار**﴾[1]. يريد سبحانه فئتي المؤمنين والكافرين في بدر فلم يرعووا[2].

وذكروا سبباً آخر في ذلك، أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بنى قينقاع، ثم جلست إلى صائغ منهم، فجعلوا يراودونها على كشف وجهها فأبت فعمد الصائغ إلى عمل مشين. فعقد طرف ثوبها إلى ظهرها وهى لا تشعر، فلما قامت انكشفت سوأتها، فضحكوا منها، فصاحت واستغاثت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ اليهودي فقتله، فتجمع اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين، فغضب المسلمون ووقع الشر بينهم وبين اليهود[3].

---

(١) سورة آل عمران: الآيات ١٢ – ١٣.

(٢) أخرجه أبوداود في سننه، كتاب الخراج، باب إخراج اليهود ٤٠٢/٣ (ح/٣٠٠١) وحسنه ابن حجر في فتح البارى ٣٣٢/٧.

(٣) السيرة النبوية – ابن هشام – ٧/٣ بإسناد ضعيف.